بل لا يكاد يكون في العوام مقلد وعبارة شرح المقاصد ذهب
كثير من العلما وجميع الفقها رحمهم الله تعالى الى
صحة ايمان المقلد وترتيب الاحكام عليه في الدنيا والاخرة
ومنعه الشيخ ابو الحسن والمعتزلة وكثير من المتكلمين
احتج القايلون بالصحة بان حقيقة الايمان هو التصديق
وقد وجدت من غير اقتران بموجب من موجبات
الكفر فان قيل لا يتصور التصديق بدون العلم لانه
اما ذاتي للتصديق او شرط له ولا علم للمقلد لانه اعتقاد
جازم مطابق يستند الى سبب من ضرورة او استدلال
قلنا المعتبر في التصديق هو اليقين اعني الاعتقاد
الجازم المطابق بل ربما يكتفي بالمطابقة ويجعل الظن
الغالب الذي لا يخطر معه النقيض بالبال في حكم اليقين
انتهى المقصود منه وله تتمة بالاصل وفيه اثبات لما
قيل انه مكذوب على الاشعري تتمة قال السعد
اعلم ان القايلين بان ايمان المقلد ليس بصحيح او ليس
بنافع اختلفوا فمنهم من قال لا يشترط ابتنا الاعتقاد
على استدلال عقلي في كل مسيلة بل يكفي ابتناوه على
قول من عرفت رسالته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة مشاهدة
او تواترا او على الاجماع فيقبل قول النبي صلى الله
عليه وسلم بحدوث العالم وثبوت الصانع ووحدانيته
عز وجل ومنهم من قال لا بد من ابتنا الاعتقاد في
كل مسيلة من الاصول على دليل عقلي لكن لا يشترط
الاقتدار على التعبير عنه ولا على مجادلة الخصوم ودفع

الشبه

قوله عند الشيخ الاشعري

الشبه كما هو المشهور عن الشيخ ابي الحسن حتى حكي
عنه ان من لم يكن كذلك لم يكن مومنا لكن ذكر عبد القاهر
البغدادي ان هذا وان لم يكن عند الاشعري مومنا على الاطلاق
فليس بكافر لوجود التصديق لكنه عاص بترك النظر
والاستدلال فيعفو الله عنه او يعذبه بقدر ذنبه وعاقبته
الى الجنة وهذا يشعر بان مراد الاشعري انه لا يكون مومنا
على الكمال كما في تارك الاعمال والا فهو لا يقول بالمنزلة
بين المنزلتين ولا بد من دخول غير المومن الجنة وعند
هذا يظهر انه لا خلاف معه على التحقيق ومنهم من
قال لا بد مع ابتنا الاعتقاد على الدليل العقلي من
الاقتدار على مجادلة الخصوم وحل ما يورد عليه من
الاشكالات واليه ذهب المعتزلة ولم يحكموا بايمان من
عجز عن شي من ذلك بل حكم ابو هاشم بكفره فان بنوا
ذلك على ان ترك النظر كبيرة تخرج من الايمان
اذا طرات وتمنع من الدخول فيه اذا قارنت فهي
مسيلة صاحب الكبيرة وسياتي الكلام فيها وان
ارادوا ان مثل هذا التصديق لا يكفي في الايمان
اي لا ينفع فهي مسيلة اخرى على ما يشعر به تمسكاتهم
انتهى ص وبعضهم حقق فيه الكشف فقال ان يجزم
بقول الغير كفى والالم يزل في الضمير ش الضمير المضاف
اليه بعض عايد على القوم والتحقيق يطلق بمعنى
اثبات الشي بدليله وبمعنى بيان حقيقته
على الوجه الحق المطابق للواقع والمراد هنا المعنى

Copyright © King Saud University